تعدين الذهب والمناعة الملارية: دراسة في زيمبابوي تكشف عن تحديات السلوك الوقائي

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 20, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تعدين الذهب والمناعة الملارية: دراسة في زيمبابوي تكشف عن تحديات السلوك الوقائي. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119242

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل نفسك تعمل تحت أشعة الشمس الحارقة، في منجم ذهب بدائي، حيث الغبار يملأ رئتيك، والجهد البدني لا يتوقف. هذا هو الواقع اليومي لآلاف الحرفيين الذين يعملون في تعدين الذهب في زيمبابوي. لكن الخطر لا يكمن فقط في انهيار المناجم أو الإصابات، بل في عدو صامت ينتظر في الظل: الملاريا. ففي حين أن المعرفة حول هذا المرض الفتاك قد تكون عالية، إلا أن هذا لا يترجم بالضرورة إلى سلوك وقائي فعال. هذا ما كشف عنه بحث جديد أجرته دراسة في منطقة مودزي في زيمبابوي.

منهجية البحث

قام الباحث فامبراي تي، وغيره من الباحثين، بدراسة شاملة لتقييم مستوى المعرفة والممارسات المتعلقة بالملاريا بين عمال المناجم الحرفيين (AGMs) وأفراد المجتمع المحلي (CMs) في منطقة مودزي. اعتمدت الدراسة على منهجية تجمع بين البيانات الكمية والنوعية. شملت البيانات الكمية استبيانات مفصلة وزعت على عينة تمثيلية من عمال المناجم وأفراد المجتمع. تضمنت هذه الاستبيانات أسئلة حول المعرفة حول طرق انتقال الملاريا، وأعراضها، وطرق الوقاية منها، بالإضافة إلى تقييم الممارسات الوقائية الفعلية التي يتبعونها، مثل استخدام الناموسيات (شبكات الحماية من البعوض) والمبيدات الحشرية. أما البيانات النوعية، فقد تم جمعها من خلال مجموعات التركيز والمقابلات المتعمقة مع المشاركين، بهدف فهم أعمق للعوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تؤثر على سلوكهم تجاه الملاريا.

بالإضافة إلى ذلك، قام الباحثون بإجراء اختبارات للكشف عن وجود طفيلي الملاريا (parasitaemia) في عينات الدم التي تم جمعها من المشاركين. هذا سمح لهم بتقييم مدى انتشار الإصابة بالملاريا في هذه الفئة السكانية، وربط ذلك بمستوى المعرفة والممارسات الوقائية.

النتائج

أظهرت النتائج أن مستوى المعرفة حول الملاريا كان مرتفعًا نسبيًا بين كل من عمال المناجم وأفراد المجتمع. معظم المشاركين كانوا على دراية بأن الملاريا تنتقل عن طريق لدغات البعوض، وكانوا قادرين على تحديد بعض الأعراض الشائعة للمرض. ومع ذلك، كان هناك تناقض صارخ بين هذه المعرفة العالية والسلوك الوقائي الفعلي. فقد تبين أن نسبة كبيرة من المشاركين لا يستخدمون الناموسيات بانتظام، أو لا يطبقون تدابير أخرى للوقاية من لدغات البعوض، مثل ارتداء الملابس ذات الأكمام الطويلة أو استخدام المبيدات الحشرية.

الأكثر إثارة للقلق، أن الدراسة وجدت أن نسبة الإصابة بطفيلي الملاريا كانت مرتفعة بشكل ملحوظ بين عمال المناجم الحرفيين. يعزى ذلك إلى عدة عوامل، بما في ذلك ظروف العمل غير الصحية في المناجم، والتي توفر بيئة مثالية لتكاثر البعوض، بالإضافة إلى قلة الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية الوقائية والعلاجية. كما أظهرت النتائج أن تصور المخاطر (risk perception) كان منخفضًا نسبيًا، حيث أن العديد من المشاركين لم يروا أنفسهم عرضة للإصابة بالملاريا، على الرغم من معرفتهم بمخاطر المرض.

دلالات

تشير هذه النتائج إلى أن مجرد توفير المعلومات حول الملاريا ليس كافيًا لتغيير السلوك الوقائي. فمن الواضح أن هناك حاجة إلى تدخلات صحية مبتكرة تتجاوز مجرد التثقيف الصحي التقليدي. يجب أن تركز هذه التدخلات على زيادة تصور المخاطر، وتحفيز الأفراد على تبني سلوكيات وقائية فعالة.

ARABPSYCHOLOGY.COM

يشدد الباحثون على أهمية تطوير تدخلات متكاملة تعالج العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على سلوك الأفراد تجاه الملاريا. ففي مجتمعات مثل مودزي، حيث يعيش الكثيرون في فقر مدقع ويعتمدون على تعدين الذهب كسبيل للعيش، قد يميل الأفراد إلى إعطاء الأولوية للبقاء على قيد الحياة على حساب ممارسات تجنب الملاريا. لذلك، يجب أن تتضمن التدخلات الصحية أيضًا برامج لدعم سبل العيش، وتحسين الظروف المعيشية، وتوفير الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية بأسعار معقولة.

إن فهم العلاقة المعقدة بين المعرفة والممارسات والسلوكيات الوقائية أمر بالغ الأهمية لتطوير استراتيجيات فعالة لمكافحة الملاريا في المناطق المتضررة. هذه الدراسة تقدم رؤى قيمة يمكن أن تساعد في توجيه هذه الجهود، وتحسين صحة ورفاهية المجتمعات المعرضة لخطر الملاريا في زيمبابوي وخارجها.

Reference

Fambirai T. (2025). *An assessment of knowledge, practices, and* malaria *parasitaemia among artisanal gold miners and community members in Mudzi, Zimbabwe*. Malaria Journal, 25(1), 64-64.

DOI: 10.1186/s12936-025-05770-3

ARABPSYCHOLOGY.COM